

المصادر المؤكدة ( كما زعم جمهور من النحاة ) ، وإنما هو ضرب آخر من المصادر ، كما علمت . ولو كان مؤكداً لم يَجْز حذف عامله ، لأنه إنما أتى به ليؤكد عامله ويقويه . فحذف العامل بعد ذلك يُنافي ما جيء بالمصدر لأجله . ولو كان مؤكداً لجاز ذكر العامل معه . ولم يقل بذلك أحد منهم ، مع إجماعهم على أنه يجوز ذكر العامل ومصدره المؤكد له معاً . نحو : « يا أيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلموا تسليماً » .

### ٣ - المفعول له

المفعول له ( ويسمى المفعول لأجله ، والمفعول من أجله ) : هو مصدر قلبي يذكرُ علةً لحدثٍ شاركه في الزمان والفاعل ، نحو : « رغبةً » من قولك « اغتربت رغبةً في العلم » .

( فالرغبة : مصدر قلبي ، بين العلة التي من أجلها اغتربت ، فإن سبب الإغتراب هو الرغبة في العلم . وقد شارك الحدث ( وهو : اغتربت ) المصدر ( وهو : رغبة ) في الزمان والفاعل . فإن زمانهما واحد وهو الماضي ، وفاعلهما واحد وهو المتكلم .

والمراد بالمصدر القلبي : ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة : كالتعظيم والإجلال والتحقير والخشية والخوف والجرأة والرغبة والرغبة والحياء والوقاحة والشفقة والعلم والجهل . ونحوهما . ويقابل أفعال الجوارح ( أي الحواس الظاهرة وما يتصل بها ) كالقراءة والكتابة والقعود والقيام والوقوف والجلوس والمشي والنوم واليقظة ، ونحوها ) .

وفي هذا المبحث مبحثان :

## ١ - شُرُوطُ نَصْبِ الْمَفْعُولِ لِأَجَلِهِ

عَرَفْتُ ، مِمَّا عَرَفْنَا بِهِ الْمَفْعُولَ لِأَجَلِهِ ، أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِيهِ خَمْسَةُ شُرُوطٍ .  
فَإِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْهَا لَمْ يَجْزِ نَصْبُهُ . فَلَيْسَ كُلُّ مَا يُذَكَّرُ بَيَانًا لِسَبَبِ حُدُوثِ  
الْفِعْلِ يُنْصَبُ ، عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ . وَهَآكَ تَفْصِيلُ شُرُوطِ نَصْبِهِ :

١ - أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا .

( فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُصَدَّرٍ لَمْ يَجْزِ نَصْبُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا  
لِلْأَنَامِ » ) .

٢ - أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ قَلْبِيًّا .

( أَيْ : مِنْ أَفْعَالِ النَّفْسِ الْبَاطِنَةِ ، فَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ غَيْرَ قَلْبِيٍّ لَمْ يَجْزِ  
نَصْبُهُ ، نَحْوُ : « جِئْتُ لِلْقِرَاءَةِ » ) .

٣ و ٤ - أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ الْقَلْبِيُّ مُتَّحِدًا مَعَ الْفِعْلِ فِي الزَّمَانِ ، وَفِي  
الْفَاعِلِ .

( أَيْ : يَجِبُ أَنْ يَكُونَ زَمَانُ الْفِعْلِ وَزَمَانُ الْمَصْدَرِ وَاحِدًا ، وَفَاعِلُهُمَا  
وَاحِدًا . فَإِنْ اخْتَلَفَا زَمَانًا أَوْ فِعْلًا لَمْ يَجْزِ نَصْبُ الْمَصْدَرِ . فَالْأَوَّلُ نَحْوُ :  
« سَافَرْتُ لِلْعِلْمِ » . فَإِنْ زَمَانُ السَّفَرِ مَاضٍ وَزَمَانُ الْعِلْمِ مُسْتَقْبَلٌ وَالثَّانِي نَحْوُ :  
« أَحْبَبْتُكَ لَتَعْظِيمِكَ الْعِلْمِ » . إِذْ أَنَّ فَاعِلَ الْمَحَبَّةِ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ وَفَاعِلَ التَّعْظِيمِ  
هُوَ الْمَخَاطَبُ .

وَمَعْنَى اتِّحَادِهِمَا فِي الزَّمَانِ أَنْ يَقَعَ الْفِعْلُ فِي بَعْضِ زَمَانِ الْمَصْدَرِ :  
كَجِئْتُ حُبًّا لِلْعِلْمِ ، أَوْ يَكُونَ أَوَّلُ زَمَانِ الْحَدِثِ آخِرَ زَمَانِ الْمَصْدَرِ :  
كَأَمْسَكَتَهُ خَوْفًا مِنْ فِرَارِهِ . أَوْ بِالْعَكْسِ ، كَأَدْبَتَهُ إِصْلَاحًا لَهُ ) .

٥ - أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَصْدَرُ الْقَلْبِيُّ الْمُتَّحِدُ مَعَ الْفِعْلِ فِي الزَّمَانِ

والفاعل ، عِلَّةٌ لِحُصُولِ الفعلِ ، بحيثُ يَصِحُّ أن يَقَعَ جواباً لقولك : «لَمْ  
فعلت؟» .

( فإن قلت : «جئت رغبة في العلم » ، فقولك : «رغبة في العلم»  
بمنزلة جواب لقول قائل : «لم جئت؟» .

فإن لم يذكر بياناً لسبب حدوث الفعل ، لم يكن مفعولاً لأجله ، بل  
يكون كما يطلبه العامل الذي يتعلق به . فيكون مفعولاً مطلقاً في نحو :  
«عظمت العلماء تعظيماً» ، ومفعولاً به في نحو «علمتُ الجبن معرفةً» ،  
ومبتدأ في نحو : «البخل داء» ، وخبراً في نحو : «أدوى الأدواء الجهل» ،  
ومجروراً في نحو : «أي داء أدوى من البخل» ، وهلم جراً) .

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً  
إِمْلَاقٍ<sup>(١)</sup>﴾ ، نحن نرزُقهم وإيّاكم .

فإن فقدَ شرطٌ من هذه الشروط ، وجب جرُّ المصدرِ بحرف جر يفيدُ  
التعليل<sup>(٢)</sup> ، كاللامِ ومن وفي ، فاللأم نحو : «جئت للكتابة» ، ومن ، كقوله  
تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ<sup>(٣)</sup>﴾ ، وفي ،  
كحديث : «دخلت امرأة النار في هرة حبستها ، لا هي أطعمتها ، ولا هي

---

(١) الإملاق : الفقر .

(٢) هذا إن كان المصدر قد ذكر بياناً لسبب حصول الفعل . فإن لم يرد به التعليل ، كان كما كان  
يطلبه العامل الذي في الجملة ، كما سبق .

(٣) هذه الآية في سورة الأنعام (عدد ١٥١) ، والآية التي قبلها في سورة الإسراء (عدد ٣١) .  
والفرق بين الآيتين : أن الأولى تنهاهم عن قتل أولادهم خوف فقر ربما يكون . والأخرى  
تنهاهم عن قتلهم لفقر واقع بالفعل . ولذلك قدم رزق أولادهم على رزقهم في الآية الأولى ،  
ليبين لهم أنه قد ضمن رزقهم فلا يقتلوهم خشية الفقر . وقدم في الآية الثانية رزقهم على رزق  
أولادهم ، لأن الفقر واقع بالآباء فعلاً . فهون الأمر عليهم بأن يرزقهم ويدفع عنهم الفقر . فلا  
يتخذوا الفقر الحاضر ذريعةً للفتك بأولادهم .

تركتها تَأْكُلُ من خَشَاشِ الْأَرْضِ» (١).

## ٢ - أَحْكَامُ الْمَفْعُولِ لَهُ

للمفعول من أجله ثلاثة أحكام :

١ - يُنْصَبُ ، إذا استوفى شروطَ نصبه ، على أنه مفعول لأجله صريح .  
وإن ذُكِرَ للتعليل ، ولم يَسْتَوْفِ الشروطَ ، جُرَّ بحرف الجرِّ المُفِيدِ للتعليل ،  
كما تقدَّمَ ، واعتُبرَ أنه في محلِّ نصبٍ على أنه مفعول لأجله غيرُ صريحٍ ،  
وقد آتَمَعَ المنصوبان ، الصريحُ وغيرُ الصريح ، في قوله تعالى : ﴿ يجعلون  
أصابعهم في آذانهم من الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ ، وفي قول الشاعر  
الفرزدق :

يُغْضِي حَيَاءً ، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ

فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

( فقلوه تعالى : ﴿ من الصَّوَاعِقِ ﴾ في موضع نصب على أنه مفعول  
لأجله غير صريح . وقوله : ﴿ حذر ﴾ مفعول لأجله صريح . وقول الشاعر :  
« حياء » مفعول لأجله صريح . وقوله : « من مهابته » في محل نصب على أنه  
مفعول له غير صريح . ونائب فاعل « يغضي » ضمير مستتر يعود على مصدره  
المقدر . والتقدير : « يغضي الإغضاء » . ولا يجوز أن يكون « من مهابته » في  
موضع نائب الفاعل ، لأن المفعول له لا يُقام مقامَ الفاعل ، لئلا تزول دلالته  
على العلة . وقد عرفت في مبحث نائب الفاعل ( في الجزء الثاني ) أن

---

(١) خَشَاشِ الْأَرْضِ : هوامها وحشراتُها . وذكر ابن الناطم الحديث في شرح ألفيته بلفظ : « دخلت  
امرأة النار في مرة ربطتها ، فلم تطعمها ، ولم تدعها تأكل من خَشَاشِ الْأَرْضِ ، حتى ماتت » .  
وهذا الحديث أحد الأحاديث التي وردت في وجوب الرفق بالحيوان .